كما قالوا في الامر المستمر قد مشى هذا الامر ويقال فلان ما مشى له امر او تمشى بذلك للشاكلة لذكر الزاحف مع الماشي
ومنهم من يمشي على رجلين اى فقط كالانسان والطير
ومنهم من يمشي على اربع اى من الايدى والارجل كالنعم
والوحش فان قيل لم قصد القسمة في هذه الثلاثة انواع
من المشي وقد يجد من يمشي على اكثر من اربع كالعناكب
والعقارب والحيوان الذى له اربع واربعون رجلا
الذى يسمى وخال الاذن اجيب بان هذا القسم
الذى لم يذكر كالنادر فكان ملحقا بالعدم وقال
القفال انه اكتفى بذكر ما يمشى على اربع عن ذكر ما يمشى
على اكثر من اربع لان جميع الحيوانات انما اعتماده على اربع
وهى قوايم مشيه وكثرة الارجل لبعض الحيوان تلك في
الخلقة لا يحتاج ذلك الحيوان في مشيه الى جميعها وبان
قوله تعالى يخلق الله ما يشاء كالتنبيه على سايرالاقسام
فان قيل لم جاءت الاجناس الثلاثة على هذا الترتيب
اجيب بانه قدم ما هو اعرف في القدرة وهو
الماشي بغير آلة مشى من له اربع ارجل وقوايم ثم الماشي
على رجلين ثم الماشي على اربع تنبيه انما اطلق من
على غير العاقل لاختلاطه بالعاقل في المنفصل عن وهو
كل دابة وكان التعبير عن اولى بوافق اللفظ ولما
كانت هذه الادلة تاخذ الى البعث اثم نظر وكاسوا
منكرين له اكد ذلك بقوله تعالى ان الله اى الذى
له الكمال المطلق على كل شئ من ذلك وغيره قدير لانه
القادر على الكل والعالم بالكل فهو المطلع على احوال هذه
الحيوانات فاى عقل يقف عليها واى خاطر يصل الى

ذرة

ذرة من اسرارها بل هو الذى يخلق ما يشاء كيف يشاء ولا
يمتنع منه مانع ولما اتضح بهذا ما لله من صفات الكمال
والتنزه عن كل شايبة نقص وقامت ادلة الوحدانية
عاساق وانتسقت براهين الالوهية اى اتساق
قال تعالى مترجما لتلك الادلة لقد انزلنا اى في هذه
السورة وما تقدمها بما لنا من العظة ايات اى من الحكم
والاحكام والادلة والامثال مبينات للحقايق بانواع
الدلايل التى لا خفاء فيها والله اى الملك الاعظم يهدى
من يشاء من عباده الى صراط طريق مستقيم هو دين
الاسلام الموصل الى دار الحق والفوز بالجنة ولما ذكر تعالى
دلايل التوحيد اتبعه بذم قوم اعترفوا بالدين بالسنتهم
ولكنهم لم يفعلوه بقلوبهم فقال تعالى ويقولون اى
الذين ذمهم الله تعالى امنا بالله اى بالذى اوضح لنا
جلاله وعظمته وكماله وبالرسول اى الذى علمنا كمال
رسالته وعموما بما قام عليها من الادلة واطعنا اى
اوجدنا الطاعة لله ولرسوله ثم عظم المخالفة بين
الفعل والقول باداة البعد فقال تعالى ثم يتولى اى
يوقد بانكار القلب ويعرض عن طاعة الله ورسوله
ضلالا منهم عن الحق فريق منهم اى ناس يقصدون
الفرقة من هولاء الذين قالوا هذه المقالة من بعد ذلك
اى القول السديد الموكد مع الله الذى هو اكبر من كل شئ
ومع رسوله الذى هو اشرف الخلايق وما اولئك اى
البعداء البغضاء الذين صاروا بتوليهم في محل البعد بالمرة بالمؤمنين
اى المعهودين الموافق قلوبهم السنتهم فان قيل انه تعالى
حكى عن كلهم انهم يقولون امنا ثم حكى عن فريق منهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)